توظيف الحرف العربي في الخزف الاردني للخزاف محمود طه أنموذجا

الباحثة : لقاء علي فليح مراد

likaa.falih.fineh١٧٧@studen.com

اشراف: أ. د. سامر احمد الكرادي

sameralkarady١٧٩٩@gmail.com

جامعه بابل / كلية الفنون للجميلة / تشكيلي خزف

ملخص البحث

الفصل الاول يتضمن مشكلة البحث وأهميته البحث والحاجة اليه، اهدافه، حدوده وتحديد المصطلحات.

الفصل الثاني / يتضمن بالاطار النظري الذي شمل المبحث الاول وقد يشمل الفصل الاول نشاه الخط العربي وتطوره وايضا يتضمن انواع الخط العربي وانواعه منها الخط الكوفي والثلث والنسخ والتعليق وغيرها من الخطوط.

يشمل الفصل الثاني يتضمن الاطار النظري الذي شمل المبحث توظيف الحرف العربي في الخزف الاردني.

الفصل الثالث تضمن اجراءات البحث مجتمع البحث ، عينه البحث.

الفصل الرابع يشمل النتائج ،الاستنتاجات ، التوصيات ، المقترحات.

من اهم النتائج التي توصلت اليها الباحثة هي

١- سعى الخزاف الاردني الى توظيف الحرف العربي ضمن نتاجاته الخزفية بأساليب تنفيذ متعددة اعتمدت على تقنيات النحت المختلفة

٢- ارتبطت طبيعة الخط من حيث كونه حادا او مستقيما او مرنا او منحنيا بطبيعة المادة

٣- ظهر اللون الازرق وتدرجاته كنوع من التجلي للقوى الالهية

٤- ظهرت جماليات التوظيف الحرف العربي في التكوين الكروي لخزاف محمود طه

الاستنتاجات

- استلهام الافكار من التراث الحضاري واخراج القيم الجمالية التي وظفت بروحية الخزاف محمود طه

- بينت الدراسة الخزاف الاردني الذي وظف الحرف العربي في اعماله الخزفية بصورة واضحه وقصدية

المصادر والمراجع.

Research Summary

The current research is summarized

The first chapter includes the research problem, the importance of the research, the need for it, its objectives, its limits, and definition of terminology.

The second chapter / includes the theoretical framework that included the first section. The first chapter may include the emergence and development of Arabic calligraphy and also includes the types and types of Arabic calligraphy, including Kufic, Thuluth, Naskh, Commentary, and other scripts.

The second chapter includes the theoretical framework that includes the study of employing the Arabic letter in Jordanian ceramics.

The third chapter includes the research procedures, the research community, and the research sample.

The fourth chapter includes results, conclusions, recommendations, and proposals.

One of the most important findings reached by the researcher is:

-١-The Jordanian potter sought to employ the Arabic letter within his ceramic products through multiple implementation methods that relied on different sculpting techniques.

- ٢-The nature of the line in terms of whether it is sharp, straight, flexible, or curved is linked to the nature of the material

-٣-The color blue and its shades appeared as a kind of manifestation of divine powers

4-The aesthetics of employing the Arabic letter appeared in the spherical formation of potter Mahmoud Taha

Conclusions

١-Inspiring ideas from the cultural heritage and bringing out the aesthetic values that were employed in the spirit of the potter Mahmoud Taha

-٢-The study showed the Jordanian potter who employed the Arabic letter in his ceramic works in a clear and intentional manner.

Sources and references.

الفصل الأول

مشكلة البحث

قادت الحروف المدونة في اوائل السور القرآنية الباحثة نحو مغاليقها واسرارها للبحث بشكل. جاد لمعرفة أهمية الحرف وقيمته وقدسيته مانطوى عليه من وجدان وفيض ومرجعية تاريخية حضارية على مستوى الافكار والمراحل التي مرت بها من الافكار لتجسد موضوعات مختلفة في فن الخزف العربي المعاصر بشكل عام والفنان محمود طة بشكل خاص لما مثلته تجربة هذا الفنان من جمالية مثار جدل ، لبعدها التنظيري والتطبيقي حيث شكلت الحروف المدونة في اعمال الفنان بشكل كلمات او حروف او رموز واشارات

وهذا ماتبلور لدى الباحثة من مشكلة جمالية قابلة للبحث على الرغم من كل ما قيل وكتب عن استلهام الحرف العربي حيث وجدت الباحثة مساحة فارغة في اعمال هذا الفنان تتطلب البحث للتعرف على أهم طاقاته ودلالاته وخصائصه الجمالية للحرف

فأهمية الحرف العربي الحضارية والجمالية تكمن هنا من خلال استخدام الفنان محمود طه له متنقلا بين دلالات متنوعة واشكال مختلفة في الاعمال تعطي لالوان ميزه جميلة ومعاني متغايرة وكل هذا العطاء الكبير الذي يرفل به الحرف العربي من ديمومة وحرية وحركة .

وتسئل الباحثة بالسؤال التالي .

كيف قام الخزاف محمود طه بتوظيف الحرف العربي في نتاجاته الخزفية ؟

ثانيا اهداف البحث

يهدف البحث الحالي الى :-

١-تعرف توظيف الحرف العربي في الخزف الاردني المعاصر لفنان محمود طه

ثالثا حدود البحث

يتحدد البحث الحالي بدراسته الموسومة بتوظيف جمالية الحرف العربي لفنان محمود طة

سنه(٢٠٠٠-٢٠١٤)

رابعا تحديد المصطلحات

التوظيف لغويا

١- وظف : الوظيفة من كل شي وجمعها الوظائف والوظف ...وظف الشي على نفسه ووظفه توظيفا الزمها اياه وجعل يظفه اي يتبعه (١)

٢- التوظيف يعني (وظف) بمعنى عين له يوم وظيفة عمل

الحرف لغويا

١- الحرف " هو من حروف الهجاء .معروف واحد حروف التهجي والحرف الاداة التي تسمى الرابطة لانها ترتبط الاسم بالاسم والفعل بالفعل كمن وعلى ...الخ

٢- الحرف

هو رمز مخطوط يقوم مقام الصوت او مقطع او المعنى كالحروف الابجدية في لغة ما (٢)

٣- الحرف اجرائيا :

وتعرف الباحثة الحرف (صوتي بصري) له شكل تجريدي ويكون الشكل تعبيري المضمون قابل لتشكل والابداع من خلال تشكيل اشكاله واعادة ترتيبها وتنسيقها لتكوينات مختلفة ذات دلالات ورموز فنية متعددة .

الفصل الثاني. الاطار النظري. والدراسات السابقة

المبحث الاول نشأة الخط العربي ..وتطوره

***نبذة في تاريخ الخط العربي :**

قدمت دراسات كثيرة مستفيضة عن نشأة الخط العربي وتطوره ،وكان القليل من هذه الدراسات محاولات جادة وعلمية ، في حين يعد الكثير منها فقيرا الى هذه الجدة وهذه العلمية ..فالآراء غير العلمية تعتمد على أخبار وروايات من كتب التاريخ التي لم تدعمها الحقائق العلمية أو الوثائق المدونة أما الآراء العلمية فقد اعتمدت أسلوب التحري والتنقيب والاعتماد على الاثار الشاخصة والوثائق والمدونات ٠(٣)

ومما زاد الامر صعوبة ان العرب في الجاهلية لم يدونوا من اخبارهم إلا الشيء قليل منها. ولذلك اصبح لزاما على الباحثة أن يظفر بما يرضيه من وسائل للوصول الى الحقائق المؤكدة في اصل الخط العربي وتطوره (٤).

واختلف العرب أيضا في موطن الخط الأصلي فقد ذكر ابن خلدون في مقدمته ما نصه :"ولقد كان الخط العربي بالغا ما بلغه من الاحكام والإتقان والجودة لما بلغت الحضارة والترفه ،وهو المسمى بالخط الحميري ،وانتقل منها الى الحيرة ومن الحيرة لقنه اهل الطائف وقريش فيما ذكر" ومن العرب من قال عن أصل الخط العربي إن موطنه الأصلي هو اليمن ومنهم من قال الحيرة ومنهم من قال :الانبار ومنهم من نسبه الى الاشخاص معينين ،لكن مواقع ظهور الكتابة والخط معروفة لدى الباحثين الذين وضعوا لها خرائط توضيحيه. (٥)

ان الخط والكتابة جزء مهم من التراث الحضارات المختلفة عبر العصور تكون مظهر طبيعي من مظاهر تقدم الحضارة والحضارة العربية وهي من اقدم الحضارات البشرية وكما عرفت الكتابة اول مرة في التاريخ ،فالعرب أول من اخترع الحروف الهجائية اعتبرها العلماء أساسا لجميع الحضارات "فكان الكنعانيون اول من استخدم

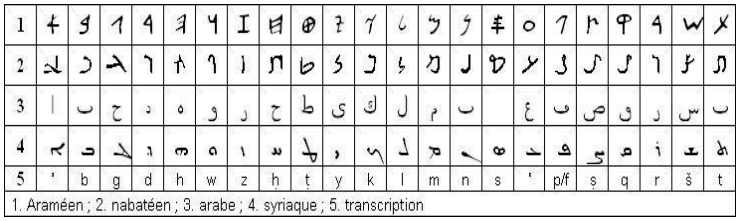

الحروف الهجائية في الكتابة وأخذها عنهم الفينيقيون وتحولت الى الاغريقية واللاتينية وتعرف في اليونانية باسمها العربي الألف باء " ولفظ هجائية هي أول ما أطلق على الحروف عندما عرفها الانسان لاول مرة والكلمة الأبجدية قد تلت الهجائية في معرفة الناس بها .(٦)

ومع بداية ظهور الدعوة الإسلامية ظهرت اهمية العمل على طلب العلم وتعلم الكتابة لقول الرسول الله صلى الله علية وسلم " عليكم بحسن الخط فإنه من مفاتيح الرزق " لقد اكتسب الخط العربي مكانه عالية لارتباطه بالقرآن الكريم ، فأبدع الخطاطون وتفننوا في كتابة المصاحف وزخرفتها وكتابة الآيات القرآنية الكريمة وايضا اهتموا بكتابة "البسملة " " بسم الله الرحمن الرحيم " في صور جميلة ورائعة ومتعددة ،وكان حافزهم الأول في

الأبداع هو قوة ايمانهم ، فهي ايه من آيات القرآن الكريم التي تفتح بها كل سورة من سور القرآن ماعدا سورة التوبة (جاءت للفصل) .(٧)

لقد حظي الخط العربي بعناية كبيرة منذ بداية الاسلام فهو ترجمة للقرآن الكريم ووسيلته ،التي حفظ بها على مر العصور حيث حرص الفنان المسلم على تجويد الخط العربي وتحسينه ووضع اقصى ما يمكن أن يصنعه العقل البشري من القواعد والمعايير في سبيل تجويد هذا الفن وأحكامه والتنظير له بقوانين ونظريات هندسية غاية الدقة والجمال ويرجع اليها كل أراد التفنن والكتابة وتطورها [٨]

واما الخطوط المبكرة الأولى الصدر الاسلام ،فقد وصلت الينا بعض النماذج محدودة منها على الحجر ومنها على البردي ومنها ماهو عليه من الرق الى عام ٦٤ ه أما الكتابات العربية القديمة التي كتبت على البردي فيعود تاريخه الى ١١٧ه

ولنبدأ بالعصر الاسلامي منذ بداية الدعوة الاسلامية على يد الرسول الكريم صلى الله علية وسلم[٩] .

- **الخط العربي في صدر الاسلام :**

مع بداية ظهور الدعوة الاسلامية ظهرت اهمية العمل على طلب العلم وتعلم الكتابة ولم يكن ذلك مقتصرا على الرجال فحسب فقد اهتم الاسلام بتعليم النساء الكتابة ايضا ،وجعل الاسلام فدية من يكتب من أسرى قريش في موقعة بدر لمن لا يستطيع ان يفدي نفسه بالمال تعليم الكتابة لعشرة من المسلمين المدينة وهذا يدل على ان الخط كان معروفا في مكة المكرمة ،. وتشير الرسائل التي بعث الرسول (ص) الى ملوك الارض يدعوهم فيها الاسلام أن الرسول قد اختار لكتابتها أجود الكتاب خطآ وذكر ان النبي كان له من

الكتبة عدد من الصحابة مثل عمر ابن الخطاب وعثمان بن عفان والامام علي علية السلام والعلاء الحضرمي .وغيرهم (١٠)وتوسع انتشار الخط بعد تأسيس الكوفة في الخلافة عمر بن الخطاب فقد طور اهل الكوفة أسلوب الكتابة الحرف وشكله حتى اصبح هذا الخط متميزا بأهل الكوفة عن غيره من الخطوط كخط اهل الحجاز .

وكان من المجودين للخط الامام علي علية السلام ،اما عثمان بن عفان رضي الله عنه فقد دعا الى تدوين القرآن وحفظه وضبطه ،وأجمع الكثير من العلماء على ان عثمان بن عفان رضى الله عنه كتب المصحف على اربع نسخ بعث بها الى الكوفة والبصرة والشام اما النسخة الرابعة فابقاها لنفسة ، وكان لكتابة المصحف الشريف أثر كبير في تطور الخط العربي وتجويده وانتشاره خارج الجزيرة العربية وقد رافق هذا الانتشار للخط مع انتشار الدين الاسلامي عن طريق الفتوحات اذ حمل الاسلام الخط واللغة الى البلاد المفتوحة ،وظلت مراكز التجويد الخط العربي ترفد هذا الفن الجديد في مكة والمدينة والبصرة والكوفة ، واشتهر الخط الكوفي بين سائر الخطوط الاخرى ببلوغه شأنا رفيعا من الاتقان والجودة والجمال والانتظام .(١١)

- **الخط العربي في العصر الاموي :**

.وبانتقال مركز الحكم الى الشام تحول اهتمام بالخط الى هناك حيث بدا الخط بانتشار واسع وساعد هذا الانتشار تجويد الخط وتطوير ادواته اشتغال الكثير من الناس بالكتابة والتدوين ونسخ المصاحف ،فاخذ الخط يسمو ويتحسن وعد رجل من ذلك الزمن اسمة قطبة رائدا من رواد الخط وقيل : ان على يده تحول الخط الكوفي الى الشكل اكثر مرونة مما كان علية وينسب اليه ابتكار خط "الطومار " وكذلك قلم الجليل الذي يعرف الان بالخط الجلي اي يكون خط كبير وواضح.(١٢)

وبهذا التطور تفتحت أمام الخطاطين سب الاستنباط والتجويد فأخذ كل كاتب وخطاط يستخدم مواهبه الفنية في ايجاد اضافات جديدة لكنه اضافات لم تخرج عن القواعد الاصلية أو جذور ،وبذلك أخذت نهايات العصر الأموي تشهد نماذج جديدة وجميلة من الخط .

*خط الطومار هو احد الخطوط العربية وهو نوع كبير من الخط النسخ ويتميز بضخامة الحجم ووضوح المعالم ودقه النهايات .

وقد اشتهر حسن البصري (الذي ولد بالمدينة سنه ٢١هـ توفي بالبصرة سنة ١١٠هـ) بكتابة المصحف الشريف وعرف بتجويد الخط من قبل ان يكون للخط شأن يذكر

وقيل : ان ابن مقلة ليس هو الناقل الأول وانما الناقل الاول هو حسن البصري الذي اخذ الخط بدوره عن الامام علي علية السلام وهكذا اخذ الخط يشق طريقه في الارتقاء والتطور وكثر الاهتمام به الى حد كبير ليصل الى درجه النضج (١٣) .

**** انماط الخطوط العربية :**

(يوجد الكثير من الأنماط في الخط العربي ويمكن تقسيمها الى عائلتين حسب الأسلوب)

١- الخطوط الجافة أو اليابسة ،وحروفها مستقيمة ذات زوايا حادة ومن اشهرها الكوفي الذي كان في بدايته يخلط بين اليابس والليونة معا وفق قول القلقشندي عن أصلين للكوفي هما التقوير والبسط لذلك فهو خط لين ويابس معا

٢- الخطوط المستديرة او اللينة ،وحروفها مقوسة ومن اشهرها قديما الخط المدني ،ثم خط النسخ

كان كتاب الوحي يكتبون بالخط اللين لحاجتهم الى السرعة والمطاوعة اولا ،ثم كانوا يعيدون الكتابة بالخط اليابس (١٤)

****انواع الخط العربي :-**

اولا- الخط الكوفي

هو أصل الخط العربي واقدمها وأعرقها على الأطلاق نشأ واعتمد في الكوفة المسلمين لتدوين القران الكريم ولازال يعرف حتى يومنا هذا بالكوفي المصحف ونسب الى أول مدينة انشائها المسلمون وهي الكوفة ومنه نسب وهو خط يابس هندسي زخرفي يحتاج الى دقة ويرى بعض الباحثين أنه خط جاف ،قليل المرونة ،لكنة جميل الحركة يميل الى التناسق والاستقامة .وبلغ هذا الخط في الكوفة مبلغآ طيبا من الجودة والاتقان والابتكار ،وخاصة في زمن الامام علي (علية السلام) اذ ظهرت منه انواع كالكوفي التذكاري، والكوفي اللين ،والمصاحف . كان الخط الكوفي بسيطا في مبدأ أمره ، لا توريق فيه ولا تعقيد ولا ترابط بين حروفه ومع ذلك كله ،فأنه المتقن من هذا النوع البسيط لا يخلو من فن زخرفي رصين وهادئ .وقد ظل الخط الكوفي بأصالته صورة للفن الاسلامي

و أحد اوجه الابداع فيه ومظهرا من مظاهر الجمال في التعبير عن الكلمة و الكوفي وظهرت منه ان اع كالكوفي التذكاري والكوفي اللين وكوفي المصاحف وقد توجهت العناية في اجادته ببغداد في العصر العباسي حيث اتسق نحو الاجادة في الرسم وادخلت عليه ابتكارات وتحسينات متناغمة مع الزخرفة المتداخلة معه والمحيطة به الهندسية منها والنباتية ، حتى اصبح الخط الكوفي عنصرا زخرفيا يدل على مهارة الابداع والابتكار .[١٥]

والخط الكوفي : هو خط عربي قديم ،نشأ في بدايات ظهور الاسلام في مدينة الكوفة . اي نشأ في الحيرة التي كانت قرب الكوفة (والكوفة انشئت عام ١٨ ه بأمر من عمر بن الخطاب) وقد استخدم في الكتابة وفي كتابة المصحف بشكل خاص .وجميع المصاحف التي نسخت قبل القرن الرابع الهجري كتبت بالكوفي الذي اجاد فيه خطاطو الكوفة ثم انتشر في العراق كله وكما استخدم في النقش على جدران المساجد والقصور وغيرها .(١٦)

وفي النصف الاول من القرن الاول الهجري ظهر منه (خط المشق) وفية امتداد واضح لحروف الدال والصاد والطاء والكاف والياء الراجعة وفي هذا الخط صنعة وابداع وتجويد واستمر حتى القرن الثاني وبه نسخت اكثر المصاحف التي تعود الى ذلك العهد . تلا ذلك (الخط المحقق) ،وهو كوفي مصحفي تكامل فيه التجويد والتنسيق ،واصبحت الحروف فيه متشابهة ،وزين بالتنقيط والتشكيل ، وتساوت فيه المسافات بين السطور واستقل كل سطر بحروفه .(١٧)

ويكتب الخط الكوفي بقصبة ذات قطة موحدة انواعه :- مائل ،مزهر ،معقد ، مورق ،منحصر ،معشق مضفر وغيرها

وقد ابتدأ عفويا ثم دخلت عليه الصنعة والتنميق ،ثم تطور فأصبح لينا مقورا أو يابسا مبسوطا أو وسطا بينهما كالمصحفي ،هذه الانواع من الخط الكوفي الحديث ليست لها قاعدة ثابتة كالكوفي الذي كتبت به المصاحف والخطاط فيه أن يحقق التنسيق والتماثل وملء الفراغات وفيه تدخل زخارف هندسية ونباتية ،ويختلط الرقش

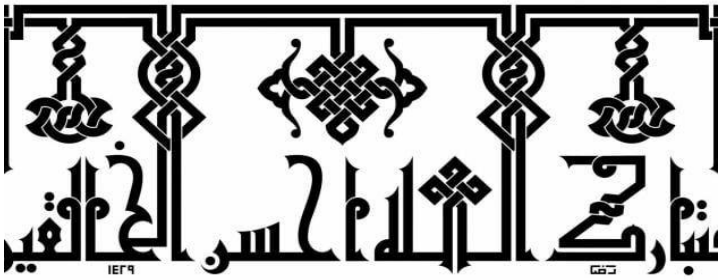

بالخط ومن اهل الخط الكوفي الخطاط محمد عبد القادر ويشمل الخط الكوفي عدة انواع من خطوطه . (١٨)
كما في الشكل رقم (٢)

تقسيم الكتابات الكوفية الى عدة انواع اهمها :-

١- الخط الكوفي البسيط .الكوفي الفاطمي والموصلي والايراني : وهو النوع الذي لا يلحقه ،التوريق او التخميل او التضفير .

٢- الكوفي المورق والمخمل :- وهو النوع الذي تلحقه زخارف تشبه اوراق الاشجار تبنعت من حروفه القائمة وحروفه المستلقية .وبالأخص الحروف الاخيرة سيقان رفيعة تحمل وريقات نباتية متنوعة الاشكال ،وقد ازدهرت ظاهرة التوريق في مصر .(١٩)

٣- الكوفي المربع)

٤- الكوفي المظفر (المعقد او المترابط) : هو نوع من الزخارف الكتابية التي بلغ في تعقيدها احيانا الى حد يصعب فيه تميز العناصر الخطية من العناصر الزخرفية ،قد تضفر حروف الكلمة الواحدة او كلمتين متجاورتان لكي يظهر ذلك اطار جميل من التضفير .(٢٠)كما في الشكل رقم (٣)

٥- الكوفي الهندسي الأشكال .المعماري :-

يمتاز عن بقية انواع الخطوط الكوفية بأنه شديد الاستقامة قائم الزوايا ،اساسه هندسي بحت ولإتزال نشأته غامضه .ومن سلالات هذا النوع الكتابات الهندسية المثلثة والمسدسة او المستديرة والنوع في مجموعة زخرفي بحت ،ربما تعذرت قراءة عبارته لشدة تداخلها مع بعض واشتراك حروفها .(٢١)

ولقد تطور الخط الكوفي وتمشى في التحسين حتى اصبح له جمال خاص وروعة بديعة ،والخط الكوفي كتب به منذ القرون الاولى (فمن الكتاب) من قسمة حسب العصور فقالو ا (كوفي القرن الاول وكوفي القرن الثاني وكوفي القرن الثالث) ومنهم من قسمة حسب المكان فيقولون (الكوفي الشامي والكوفي البغدادي ،والموصلي) وبعضهم اسماه بالكوفي الفاطمي والايوبي والكوفي الحديث .(٢٢)

ثانيا خط الثلث :-

سمي بالثلث لآنه يكتب بقلم يبرى رأسه بعرض يساوي ثلث قطر القلم ، استخدم خط الثلث في كتابه أوائل السور القران الكريم وواجهات المساجد والقباب وعناوين الكتب

ويعتبرخط الثلث هو من اروع الخطوط العربية منظرا وجمالا واصعبها كتابة واتقانا سواء من حيث الحرف او التركيب ، كثيرا ما كتبت به المصاحف القديمة وهو من الخطوط المستقيمة ،قطع منها الثلث فسمي بالثلث وذكر أنه منسوب الى خط الطومار .

ويعد خط الثلث من الخطوط الصعبة والميزان الذي يوزن به ابداع الخطاط ولا يعتبر الخطاط فنانا ما لم يتقن خط الثلث ،فمن اتقنه اتقن غيره بسهولة ويسر ،ومن لم يتقنه لايعد بغيره خطاطا مهما ،ويمتاز عن غيره بكثرة المرونة اذ تتعدد أشكال بعض معظم الحروف فيه لذلك يمكن كتابة جملة واحدة عده مرات باشكال مختلفة ويطمس احيانا شكل الميم للتجميل ويقل استعمال هذا النوع في كتابة المصاحف ويقتصر على العناوين وبعض الآيات والجمل لصعوبة كتابته ولأنه يأخذ وقتا طويلا في الكتابة.[٢٣]

يعتبر ابن مقلة المتوفي ٣٢٨هـ في العصر العباسي في بغداد وهو الذي و ضع قواعد هذا الخط من نقط ومقاييس وأبعاد ، وله فضل سبق عن غيره لأن كل من جاء بعده اصبح عيالا عليه ،وجاء بعده ابن البواب علي بن هلال البغدادي المتوفي سنة ٤١٣هـ وضع قواعد هذا الخط وهذبه ،وأجاد في تراكيبه ولكنة لم يتدخل في القواعد التي وضعها ابن مقله من قبله فبقيت ثابتة الى اليوم واخيرا ياقوت المستعصمي .أشهر الخطاطين المعاصرين الذين ابدعوا في الخط الثلث هو المرحوم هاشم محمد البغدادي ،الخطاط مصطفى راقم ،حامد الأمدي ،والخطاط محمد حسنى وسيد ابراهيم والاستاذ الكبير محمد شوقي ..الخ

ويذكر القلقشندي ان لقلم الثلث نوعان :-

١-قلم الثلث الثقيل وهو مقدر مساحته بثماني شعرات

٢-قلم الثلث الخفيف : هو الذي يكتب به في قطع النصف وصورة تشبه الثلث الثقيل إلا أنها أدق منه قليلا وألطف (٢٤) كما في الشكل رقم (٤)

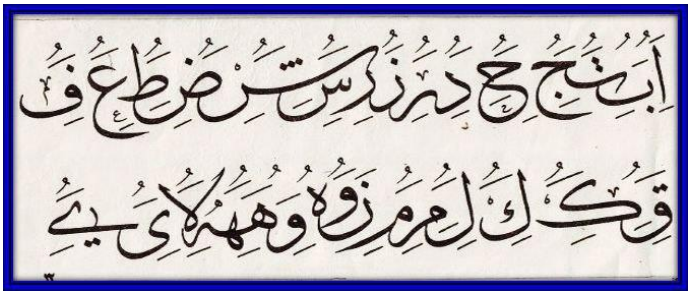

ثالثا خط النسخ :-

جاءت تسميته بالنسخ لكثرة استخدامه في النقل ونسخ الكتب الدينية والمصاحف كان يستخدم هذا النوع من الخط

يمتاز هذا الخط بمرونة حروفه كبيرة في المد والتركيب فوق سطر الكتابة مما قد يحقق توزيعا منتظما وكذلك تمتاز حروفه بوضوح وأعتدال النسب وذات الاشكال المنتظمة ودقيقة مما يولد أتصالها ببعض فراغات تشكل ايقاعات منتظمة [٢٥]

الذي وضع أسس هذا الخط ابن مقلة (سنة ٣١٠هـ) ويرون انه اقتبسه من خط الثلث ،وأن النسخ تابع للثلث ،وقالوا ان قلم النسخ مأخوذ من الجليل أو الطومار ،وقد وصل الينا خط النسخ بيد ابن البواب نفسه والذي هو قريب من المحقق والريحان ، ويلاحظ من النماذج الخطية لعصر العباسي أن الشبه موجود في أشكال النسخ والمحقق والريحان والثلث ،وقد بدأ خط النسخ مرحلة الاجادة والتطوير بالقرن الرابع

ويرى فريق من العلماء : أن خط النسخ قد اشتق من الخط الكوفي وكان ذلك على يد ابن مقلة (سنة ٣٢٨هـ) ،ثم على يد ابن البواب (سنة ٤١٣هـ) ويرى فريق اخر ان الخط النسخ لم يشتق من الخط الكوفي وانما هو جزء من الخط العربي الذي كان يكتب به منذ أول اشتقاقه من الخط النبطي [٢٦]

رابعا : الخط الديواني ، والديواني الجلي :

سمي بالخط الديواني نسبة الى دواوين السلاطين العثمانيين لا نه كان يصدر به التعينات في الوظائف الكبيرة وتقليد المناصب الرفيعة واعطاء (الاوسمة) وما تصدر من الاوامر الخاصة او يقال اول من وضع قواعد هذا الخط الخطاط ابراهيم منيف . وهو ايضا من الخطوط التي كتبت بها الاتراك ، والخط الديواني هو اقرب الى خط الرقعة ويختلف غنه بتقويس الفاته والذي يكتب بخط الرقعة يسهل علية كتابة الخط الديواني (٢٧).

اما خط الديواني الجلي نشأ هذا الخط ليس وليد التفكير والا هو نتيجة جهود قصد منها الى التحسين والابداع ولكنه وليد الصدفة تهيأت لا يجاد غيره وانه فرع من فروع الخط الديواني الذي يحمل خصائصه ومميزاته مما سمي بالخط الديواني هو الخط الذي عرف نهاية القرن العاشر الهجري واوائل القرن حادي عشر .ابتدعه احد رجال الفن يدعى شهلا باشا في الدولة العثمانية

وخط الجلي الديواني يأخذ على الاغلب شكل السفينة . وقد جودة الكثير من الخطاطين الاتراك المتاخرين مثل حامد الامدي ومحمد عزت وكتب به في العراق الخطاط المرحوم هاشم محمد البغدادي

خامسا : الخط الفارسي (التعليق)

ظهر الخط الفارسي في بلاد فارس في القرن السابع الهجري (الثالث عشر الميلادي) ويسمى ب(خط التعليق) هو خط جميل تمتاز حروفه بالدقة والامتداد . ويمتاز ايضا بسهولته ووضوحه وانعدام التعقيد فيه .ولايتحمل التشكيل ، رغم اختلافه مع خط الرقعة .

يكون من اجمل الخطوط التي لها طابع خاص يتميز به عن غيره اذ يتميز بالرشاقة في حروفه فتبدو وكأنها تنحدر باتجاه واحد وتزيد من جماله الخطوط اللينة والمدورة فيه ،لأنها اطوع في الرسم واكثر مرونة لاسيما اذا رسمت بدقة وأناقة وحسن التوزيع ويعتمد الخطاط في استعماله اى الزخرفة للوصول الى القوة في التعبير بالإفادة من التقويسات والدوائر فضلا عن رشاقة وخفة الرسم ،ويربط الفنان بين حروف الكلمة الواحدة او الكلمتين ليصل الى تأليف إطار أو خطوط منحنية وملتفه ويظهر فيها عبقريته في الخيال والابداع الفني

وكان الايرانيون قبل الاسلام يكتبون بالخط (البهلوي) فلما ظهر الاسلام وامنوا به انقلبوا على هذا الخط فأهملوه ،وكتبوا بالخط العربي ولقد طورا الايرانيون هذا الخط فاقتبسوا له من جماليات خط النسخ مما جعله جميل المنظر

ولم يسبقهم احد الى رسم حروفه لقد (وضع أصوله وأبعاده الخطاط الايراني البارع الشهير مير علي الهراوي التبريزي المتوفي سنه ٩١٩هـ) كما في الشكل (٥)

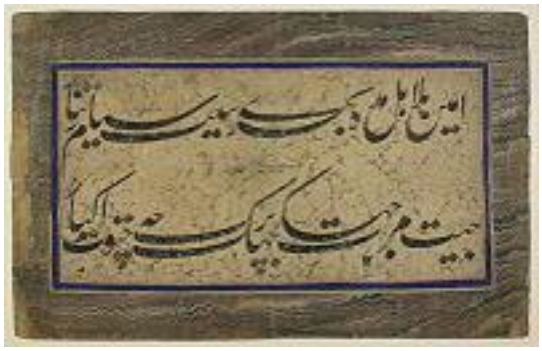

سادسا : خط التعليق :

يبدو من تسميته تكون حروفه قد علقت مع بعضها ويتميز بالتباين الواضح في الشكل الحروف ومساحتها وسبب في ذلك هو كتابته بقلمين مختلفين في العرض ويبلغ عرض احداهما ثلث عرض القلم ويتميز بجمال ودقة امتداد حروفه ويمتاز بالوضوح وعد التعقيد ويغلب على اشكال حروف خط التعليق ذات استدارات كبيرة وبيضوية الشكل مفتوحه يتولد عنها فراغات واسعة ذات اهمية في ابراز اشكالها

خط التعليق من الخطوط العربية القديمة ، وهو خال من الشكل والزينة ويتميز بالتباين في عرض الرسوم حروفه وقصر الفاته وكثرة ممدوده ويعتبر الخط الرئيسي في الكتابة لدى ايران ،افغانستان ،باكستان ،الهند ...الخ وقد اطلق عليه فيما بعد (نستعليق) اي بمعنى نسخ التعليق ويعزو البعض هذه التسمية الى كثره ما نسخ به من الكتب في البلاد المذكورة واشتهر باجادته كثير من الخطاطين وخاصه في القرنين الثامن والتاسع الهجري ونذكر بعض منهم : احمد بن فضل ،محمد حسين كشميري ،سلطان علي المشهدي ، محمد نور ،عماد الحسيني ، فتح علي اهيم سلطان .... وفي العراق هاشم محمد البغدادي ، محمد صبري الهلالي ،خليل ابراهيم الزهاوي .. كما في الشكل (٦)

سابعا خط الرقعة

وسمي بهذا الاسم خط الرقعة لانه كان يكتب على قطعة من الاوراق الصغيرة اللطيفة ويستخدم في حياتنا اليومية والكتابات الاعتيادية وهو من اسهل الخطوط العربية قراءة وكتابة وتكون حروفه مستقيمة وقصيرة قياسا بالخطوط الأخرى وخالية من الشكل وقريبة من سطر الكتابة وحروف خط الرقعة غير قابلة للمد والتركيب ولا يشغل حيزا كبيرا من السطر ولا يحتاج لجهد او وقت لإنجازها

وهذا لا يعني التقليل من شأن هذا الخط فهو خط جميل ،له اصوله وقواعده وقوانينه ،شأنه شأن بقية الخطوط الأخرى واستعمل ايضا في دواوين الدولة

وتوجد من خط الرقعة نماذج جميلة ورائعة . وقد انتشر بمصر والعراق ويرى بعض الكتاب أنه خط وسط بين النسخ والديواني ،لكننا لا نوافق على هذا الرأي لأنه بعيد عن أسلوب هذين الخطين ،يتميز بهويته المستقلة

خط الرقعة خط واضح ومتين وسهل في الكتابة والتدوين فقد تركوا الخطاطون الكبار المعاصرون اجمل نماذج لخط الرقعة واهتموا به مثل بقية الخطوط الاخرى [٢٨]

الفصل الثالث

اولا مجتمع البحث :

يتمثل مجتمع البحث الحالي من الاعمال الخزفية الاردنية المعاصرة والتي وظف فيها الحرف العربي بوصفة عنصرا مهما من عناصر التكوين الفني

ثانيا: عينة البحث

يحتوي البحث على تحليل ثلاث عينات من المجتمع

ثالثا منهج البحث

اعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي

أنموذج رقم (١)

الفنان: محمود طه.

اسم العمل : جدارية

القياس: الطول ٤٦سم، العرض ٤٦سم.

سنة الإنتاج: ٢٠٠٢م.

تم تنفيذ هذا العمل من قبل الفنان محمود طه، وهو عبارة عن معلقة جدارية على شكل مربع متآكل من الزاوية العلوية ليدل على الدمار الذي ألحقه المحتلين بوطنه، تحتوي هذه المعلقة على عناصر آدمية بلا ملامح تمثل شهيد ممدد على الأرض يجلس بجانبه أبويه، كما يحتوي على كتابات بالخط العربي منفذة باستخدام خط الثلث وهو الخط الذي يفضله الفنان في أعماله.

وقام الفنان بتفكيك الحروف العربية ثم تجميعها لتكوين مجموعة من الحروف المتداخلة بشكل متناغم ومنسجم مع بعضها البعض. فهو يتفنن في تخطيطها خاصة حرف الواو العمل.

وقد استخدم الفنان أسلوب الحذف في زاوية المربع، كما استخدم تقنية الحفر البارز والغائر لتمثيل العناصر، و يظهر تنوع بالملامس السطحية ومستوياتها بشكل يجذب المشاهد ويدعوه للتأمل في هذا العمل، بالإضافة الى استخدام تدرجات اللون الأخضر والبني بشكل متقن حيث يبدو اللون وكأنه لون الطين الأصلي.

ويظهر الهدف من إنشاء هذا العمل الفني ليس للحصول على قيمة جمالية فحسب، وإنما للتعبير عن قضية مهمة تشغل الوطن العربي،

انموذج رقم (٢)

الفنان : محمود طه

اسم العمل : تكوين

القياس طول القطر ٦٢ سم

سنة الانتاج ٢٠٠٨م

معلقة جدارية عبارة عن شكل دائري تم دمجه مع شكل مربع، يحتوي على مجموعة من العناصر وهي الخط العربي متمثل بالضمير المنفصل "هم" المكتوب بخط الثلث، وقبة الصخرة وقباب أخرى يظهر فيها أبواب ونوافذ. حيث يرمز الشكل الدائري إلى ذاكرة الفنان المليئة بالأحداث الخاصة بالقضية الفلسطينية، ويرمز الشكل إلى الوطن الذي مازال راسخا في ذاكرته، فعندما قام الفنان بدمج الدائرة مع المربع أراد ان يوصل للمتلقي ان ذاكرته لم تنسى وطنه فلسطين.

وقام الفنان باستخدام الخط العربي متمثلا بالضمير المنفصل "هم" الذي يدل على الاتهام ويقصد به المحتلين الذين احتلوا وطنه فلسطين. كما يحتوي العمل على قبة الصخرة وخلفها قباب أخرى يظهر فيها تشققات كان سببها المحتلين، وكأنه يريد القول: "هم المسئولون عن هذه التشققات ". ويدل هذا على أن مصدر الإبداع للفنان هو الموروث الحضاري الإسلامي المتمثل بقبة الصخرة المشرفة، والبيئة السياسية المتمثلة بالقضية الفلسطينية.

وكما يلاحظ أن الفنان قد جمع بين الخط العربي والعمارة والتكوينات الهندسية، حيث قام بتوزيع العناصر بشكل يدل على خبرته الواسعة ومعرفته بأسس تصميم العمل الفني ، كما انه يحرص على التنوع في الملامس داخل العمل مع استخدامه لتدريجات اللون الأخضر والأزرق والبني المنفذة باستخدام الفرشاة، بهدف إغناء العمل وتحريكه لعين المشاهد، وتم استخدام تقنية الحفر البارز والغائر لتمثيل العناصر داخل العمل.

انموذج رقم (٣)

اسم الفنان: محمود طه

اسم العمل : جدارية

القياس : ١٥٤

سنة الإنتاج :٢٠٠٦

عمل دائري يمثل الحرف بخط الثلث العنصر الرئيس فيه. وهناك إشارات الى عناصر عمرانية ممثلة في النافذة ذات القوس والزخرفة المربعة التي قد تكون إشارات الى الخط الكوفي المربع أيضاً.

ميزت هذه اللوحات بالجمع الموفق والمنسجم، بين الزخارف والتشكيلات المستوحاة من الكتابة العربيّة، أو المُشكّلة منها، أو المحيطة بها، وهي ذات بريق معدني مُلوّنة بالأزرق والفيروزي والآجري والأبيض، وغيرها من الألوان التي ارتبطت بهذا النوع من الفن العربي الإسلامي التي جاءت زخارفه وتشكيلاته،

المؤشرات التي اسفر عنها

١- امتاز توظيف الحرف العربي بالمرونة العالية والمطاوعة والحركة لدى الخزاف

٢- تعدد الاشكال وتنوع الخطوط التي نجدها بالحروف التي نجدها بالحروف العربية فقد استعاض الفنان عن صورة الحروف الخطية

٣- حاول الخزاف محمود طه الاستفادة من الاتجاهات الفن الحديث بعد استقرائها في تقديم

٤- نال الموروث الحضاري بشكل عام والحرف العربي بشكل خاص عناية من قبل الفنان الاردني

٥- اختلفت التقنيات والاساليب باختلاف التخصصات والاتجاهات الفكرية والوسائط المادية وهذا الاختلاف في التقنية يؤدي الى اختلاف في النتائج وفي الاشكال الجمالية

الفصل الرابع

١- وظف الحرف العربي من قبل عدد من الخزافين الاردنيين المعاصرين بالاعتماد على الشكل القاعدي للحرف بكامل تفاصيله بوصفه (عنصرا (جزءا) تكوينيا مهما داخل حدود العمل الخزفي

٢- سعى الخزاف الاردني الى توظيف الحرف العربي ضمن نتاجاته الخزفية باساليب تنفيذ متعددة اعتمدت على تقنيات النحت المختلفة منها توظيف الحرف العربي بهيئة كتل نحتية مجسم

٣_اظهرت نتائج التحليل أن الحرف العربي الذي تم توظيفه في الخزف الاردني له دلالات ارتبطت بمضامين متعددة تفاوتت في اهميتها فمنها الدلالة الرمزية التي تحمل طابعا سياسي

تحمل ذات طابع ديني كما في العينه ١

٤- ارتبطت طبيعة الخط من حيث كونه حادا او مستقيما او مرنا او منحنيا بطبيعه المادة كما في العينة ١و ٢و٣

ثانيا: الاستنتاجات:.

من خلال نتائج البحث نستنتج الباحثة

١- وظف الخزاف الحرف العربي في نتاجاته بصورة قصدية وبشكل واضح ومقروء

٢- للحرف العربي خصائص فنية متعددة تكمن في قابليته على المد والمطاوعة والمرونه والتنوع مما اكسبه القدرة على التشكيل الفني كعلامات ورموز مجرده وظفت باتجاه عفوي

٣_ وجد الخزاف الاردني المعاصر من خلال توظيفه للحرف العربي فكرة استلهام الموروث الحضاري ومحاوله تقديمه بصورة جديدة

٤- يتميز استخدام الحرف العربي في النتاجات الخزفية المعاصرة بطابع البساطه في التكوين من خلال التكرار الحاصل في الوانه واشكاله المتعددة.

ثالثا: التوصيات:.

١_ ان يتولى بعض الخزافين اهتماما اكثر الى الجانب الثقافي وفي تعرف الحروف العربية ودلالاتها

٢_ ضروة اعداد كراس خاص يهتم بجمع مصورات الاعمال الخزفية التي وظفت فيها الحرف العربي

٣_ ضرورة اصدار مؤلفات تعنى بفكرة عامه عن حياة الخزافين الاردنيين وابراز المؤثرات في نتاجاتهم الخزفية

واقامة معارض سنوية مختصه لتوظيف الحرف العربي

رابعا : المقترحات:.

١_ اجراؤ دراسة تختص ب(توظيف جمالية الحرف العربي في الجداريات)

٢- توظيف الحرف العربي في الخزف العراق والاردن)

احالات البحث

١- ابن منظور : ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الانصاري ،لسان العرب ، ج٩ ، بيروت دارة صادر ص ٣٥٨

٢- اليسوعي ،لوي معلوف : المنجد في اللغة والادب والعلوم ،بيروت ،١٩٥٦،ص١٠٠٦

٣- ابن منظور : لسان العرب ، المحيط ،بيروت ،دار لسان العرب ،١٩٥٥ ،ص٦١٠

٤- مجدي وهبه : معجم المصطلحات العربية في اللغة الادب ،بيروت ،مكتبة لبنان ، ١٩٧٩ ، ص٨٣

٥- الألوسي عادل :الخط العربي ونشأته وتطوره ،مكتبة الدار العربية للكتاب ، القاهرة ،ص ٢٩ .

٦- الحميرية هي خط : أهل اليمن قوم هود وهم –كما تذكر المصادر عاد الاولى ، وكانت كتابتهم تسمى المسند الحميري . ؟؟؟ هل هو تعريف ام مصدر ؟؟؟؟

٧- احمد يوسف : الخط الكوفي ، القاهرة ، ١٩٥٤م ، ص ٦٣ .

٨- محمد طاهر : تاريخ الخط العربي وادابه ،القاهرة ، مكتبة دار العربية للكتاب ، ٢٠٠٨ ص٣٤ .

٩- تركي عطية : الكتابات والخطوط القديمة ، مطبعة بغداد ، ط١ ، ص ١٤٠ .

١٠- الالوسي عادل : الخط العربي نشأته وتطوره ، مكتبة دار العربية ، القاهرة ، ط١ ،٢٠٠٩، ص٣٣

١١- الالوسي عادل : الخط العربي نشأته وتطوره ، المصدر اعلاه ، ص....؟؟؟؟

١٢- طه باقر : تاريخ الحضارة العراقية القديمة ،بغداد ،١٩٥٦م ، ص ٨٩ .

١٣- الالوسي عادل : الخط العربي ونشأته وتطوره ، المصدر سابق ،ص ٣٤ .

١٤- جواد علي : تاريخ العرب قبل الاسلام ،ج ٧ ، ص ٣٣-٣٤

١٥- الالوسي عادل : مكتبة الدار العربية للكتاب ،مصدر سابق ،ص٣٥

١٦- الالوسي عادل : الخط العربي ونشأته وتطوره ، مصدر سابق ، ص ٣٥-٣٦

١٧- عزام البزاز : الخط العربي والزخرفة الاسلامية ، مطبعة دار الحكمة ،بغداد ، ١٩٩٠ ، ص٨٤

١٨- جمعة ابراهيم : قصة الكتابة العربية ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٦٨ ، ص ٢٣-٢٤

١٩- الالوسي عادل : الخط العربي ونشأته وتطوره ، المصدر سابق ، ص ٣٧-٣٨

٢٠- ناجي معروف : بدائع الخط العربي ، ط١ وزارة الاعلام ، ١٩٧٢ ، ص ٥٢

٢١- احمد يوسف : الخط الكوفي ،ط١، ١٩٣٤، ص ٣٥

٢٢- الالوسي عادل : الخط العربي نشأته وتطوره ،ط١ المصدر السابق ،ص٤٢

٢٣- الحياري الاء محمد : الخط العربي فن وعلم وابداع ، المصدر السابق ،ص١٩

٢٤- يحيى وهيب الجبوري : الخط والكتابة في الحضارة العربية ، ط١، دار الغرب الاسلامي ، ١٩٩٤، ص ٣٥

٢٥- يحيى وهيب : الخط والكتابة في الحضارة العربية ، المصدر اعلاه ، ص ٣٥،٣٦ .

٢٦- ابراهيم جمعة : دراسة في تطور الكتابات الكوفية ، ط١، دار الفكر الاسلامي ، القاهرة ، ١٩٦٩ ، ص ٤٥-٤٦

٢٧- شوحان احمد : رحلة الخط العربي من المسند الى الحديث ، اتحاد الكتاب العرب ،٢٠٠١، ص ٥١

٢٨- القلقشندي احمد : الكتاب صبح الاعشى ، دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ١٣٥٦ ، ص

المصادر والمراجع:

- ابن منظور : ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الانصاري ،لسان العرب ، ج٩ ، بيروت
- اليسوعي ،لوي معلوف : المنجد في اللغة والادب والعلوم ،بيروت ،١٩٥٦
- ابن منظور : لسان العرب ، المحيط ،بيروت ،دار لسان العرب ،١٩٥٥
- مجدي وهبه : معجم المصطلحات العربية في اللغة الادب ،بيروت ،مكتبة لبنان ، ١٩٧٩
- الألوسي عادل :الخط العربي ونشأته وتطوره ،مكتبة الدار العربية للكتاب ، القاهرة
- احمد يوسف : الخط الكوفي ، القاهرة ، ١٩٥٤م
- محمد طاهر : تاريخ الخط العربي وادابه ،القاهرة ، مكتبة دار العربية للكتاب ، ٢٠٠٨.
- تركي عطية : الكتابات والخطوط القديمة ، مطبعة بغداد ، ط١
- الالوسي عادل : الخط العربي نشأته وتطوره ، مكتبة دار العربية ، القاهرة ، ط١ ،٢٠٠٩،
- طه باقر : تاريخ الحضارة العراقية القديمة ،بغداد ،١٩٥٦م
- جواد علي : تاريخ العرب قبل الاسلام ،ج ٧
- عزام البزاز : الخط العربي والزخرفة الاسلامية ، مطبعة دار الحكمة ،بغداد ، ١٩٩٠
- جمعة ابراهيم : قصة الكتابة العربية ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٦٨
- ناجي معروف : بدائع الخط العربي ، ط١ وزارة الاعلام ، ١٩٧٢
- احمد يوسف : الخط الكوفي ،ط١، ١٩٣٤
- يحيى وهيب الجبوري : الخط والكتابة في الحضارة العربية ، ط١، دار الغرب الاسلامي ، ١٩٩٤،
- ابراهيم جمعة : دراسة في تطور الكتابات الكوفية ، ط١، دار الفكر الاسلامي ، القاهرة ، ١٩٦٩
- شوحان احمد : رحلة الخط العربي من المسند الى الحديث ، اتحاد الكتاب العرب ،٢٠٠١
- القلقشندي احمد : الكتاب صبح الاعشى ، دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ١٣٥٦ ،